وَمن لمْ يُصانعْ في أمُورٍ كثيرَةٍ يُضَرَّسْ بأنْيابٍ وَيُوطأ بمَنْسِمِ [1]

وَمن يجعلِ المعرُوفَ من دونِ عِرْضِه يَفِرْهُ وَمن لا يتّقِ الشّتمَ يُشتَمِ [2]

وَمن يكُ ذا فضْلٍ فيَبْخَلْ بفضْلِه على قوْمِه يُستغنَ عنه وَيُذْمَمِ [3]

وَمن يُوفِ لا يُذمَمْ وَمن يُهدَ قلبُهُ إلى مُطمئنّ البِرّ لا يَتَجَمْجَمِ [4]

وَمن هابَ أسْبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ وَإنْ يَرْقَ أسبابَ السّماء بسُلّمِ [5]

---

١ يقول : ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم . الضرس : العض على الشيء بالضرس ، والتضريس مبالغة . المنسم للبعير : بمنزلة السنبك للفرس ، والجمع المناسم .

٢ يقول : ومن جعل معروفه ذاباً ذم الرجال عن عرضه وجعل إحسانه واقياً عرضه وفر مكارمه ، ومن لا يتق شتم الناس إياه شتم ؛ يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ، ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم . وفرت الشيء أفره وفراً : أكثرته ، ووفرته فوفر وفوراً .

٣ يقول : من كان ذا فضل ومال فبخل به استغني عنه وذم . فأظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز ، لأن لغتهم إظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف .

٤ وفيت بالعهد أفي به وفاء وأوفيت به إيفاء ، لغتان جيدتان والثانية أجودهما لأنها لغة القرآن ، قال الله تعالى : « وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم » . ويقال : هديته الطريق وهديته إلى الطريق وهديته للطريق .

يقول : ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ، ومن هدي قلبه إلى البر يطمئن القلب إلى حسنه ويسكن إلى وقوعه موقعه لم يتتعتع في اسدائه وإيلائه .

٥ رقي في السلم يرقى رقياً : صعد فيه ، ورقى المريض يرقيه رقية . ويروى : ولو رام أسباب السماء .

يقول : ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعاً ولو رام الصعود إلى السماء فراراً منها .